اللعنة على العدو المحتل..
ليدو الرصاص دائما تحت نوافذه... وليمزق قلبه الرعب..
أراغون
شاعر المقاومة الفرنسية

المعركة

نشرة تصدر عن الكتاب والصحفيين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في بيروت

العدد الاول – ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ – اليوم العشرون من المعركة



لاخيار سوى الصمود والقتال

أبو عمار للمعركة

هذه حرب أميركا.. الجميع يعلم ذلك.. ونحن في المقدمة.. منذ انطلقت هذه الثورة.. واميركا تخوض معنا معارك مواجهة لابادتنا وتصفيتنا، وكنا دائما نخرج من كل معركة أكثر قوة، وأكثر عزيمة على خوض المعارك القادمة مع هذا الشرطي «اسرائيل».. الذي ينفذ أوامر سيده في واشنطن.

بهذه الكلمات الواضحة حدد الأخ القائد ابو عمار معسكر الاعداء في اللحظة الراهنة في لقاء حار واخوي مع أسرة تحرير «المعركة».

الاسئلة كثيرة، والاجوبة مختصرة ومكثفة والجواب الاساسي تتمحور حوله كافة الاسئلة.. قرارنا الصمود.. قرارنا القتال، ولا خيار لنا فنحن ثورة حتى النصر، ولن نكون إلا كذلك. وكذلك اخوتنا في الحركة الوطنية اللبنانية وأمل ينفذون القرار على الأرض، متاريس، وبنادق، راجمات، ومقاتلين.

وبهدوء القائد المقاتل الواثق بالمستقبل الممسك باللحظة الثورية يتحدث القائد ابو عمار عن همجية الحرب واهداف العدو:

اذا كانت اميركا تعتقد انها تستطيع ابادة الشعب اللبناني الفلسطيني، فانها واهمة؛ ولن تستطيع. فنحن هنا، وسنبقى هنا في المستقبل.. انها ارضنا وسنخلق من صمودنا نهوضا جديداً في امتنا العربية هو مقدمة التغيير.

.. وعندما نسأله عن الحصار الذي يفرضه العدو، والأوهام التي يطلقها بين الفينة والأخرى لاملاء شروطه على الثورة والقوات المشتركة يقول:

كونوا متأكدين أولا ان أحداً لن يلقى بسلاحه إلا بعد موته.. هذا قرارنا منذ بدأ شعبنا اشعال نيران الثورة في المنطقة.. منذ عز الدين القسام وطانيوس شاهين، وسلطان الاطرش، وابراهيم هنانو.. والبندقية هي العامل الحاسم في كل معاركنا.

يتحدثون في العالم عن الحصار، ونحن الذين نحاصر العدو.. نحن الاقوى.. صحيح انهم يحاصرون بيروت بفرقتين مع اسطولهم البحري الى جانب الطيران والدعم الاميركي اللامحدود بما في ذلك الجسر الجوي الاميركي الى اسرائيل.. ولكن من المهم جداً ان تعلموا، وهذه رسالة الى العالم اجمع نحن هنا، وسنستمر في بقائنا، ندافع عن هذه العاصمة التي هي أول عاصمة عربية



يحاصرها العدو الاسرائيلي، وعلى أميركا ان تعلم الان أنها بهذا الدعم وبهذه الاستراتيجية العدوانية تدمر كافة مصالحها في المنطقة من خلال هذا العمل الغبي والمخزي والقذر.

ويضيف الأخ القائد ابو عمار.. العدو ينشر قواته الغازية على أرض لبنان ولا يخيفنا هذا الأمر، فهذا هو مأزقه العسكري.. ان قواتنا تقاتل ببطولة تضرب خطوطه الخلفية، تهاجم اطرافه من صيدا الى صور والنبطية حتى البقاع الغربي والجبل وليعلم العدو ان بحر الرمال المتحركة قد بدأ وقد بدأ العد العكسي..

المعركة اليوم في يومها الثامن عشر، وهي أطول حرب عربية اسرائيلية - اميريكية، وهي في محصلتها ليست عدوانا إسرائيلياً فحسب بل أنها عدوان اميريكي مباشر ضد لبنان والثورة الفلسطينية ضد الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني والامة العربية.. وكل الشرفاء في العالم.. ولهذا نشعر ان العدو في مأزق، ونحن ننتقل من نصر الى نصر.

كلمة المعركة

هكذا نفك الحصار

بيروت من الخارج: محاصرة بالدبابات الاسرائيلية، وبالحرب النفسية، وبالشلل العربي الرسمي.

بيروت غارقة في الظلام والابتزاز، بيروت تعطش.

ولكن بيروت الداخل، بيروت من الداخل، تعد حقيقتها الأخرى. تمتلك ارادتها، وتصوب بنادقها لتحافظ على اشراق معانيها: عاصمة الأمل العربي.

بشعار «انقاذ» بيروت الجهنمي، السلس، القاتل كالسم، يراد لهذا الأمل ان ينزوي في زاوية اليأس والانتحار في «مسادة» عربية منقولة عن الذاهبين الى انتحارهم في أوج انتصارهم، والشرط الوحيد الذي يضعه مبتكرو لفظة «الانقاذ»

هو الاستسلام..

استسلام تاريخ من المعاني المسقية بالدم،

استسلام كامل الغضب،

استسلام كل السلاح،

استسلام بلا تكاليف،

ولكن، هل يعرف خبراء صناعة الابتزاز ما معنى هذا اليأ[illegible] نتائج هذا اليأس؟

لا. لا نمارس ابتزازاً مضاداً. ولا نهدد بسقوط الهيكل علينا [illegible] أعدائنا يا رب. ولكننا نشهر حربتنا الوحيدة على مائدة هذه المفاوضات: أن نقاتل..

وان من يقصف بيروت هو الذي يتحمل المسؤولية.

وبيروت هي قلعة الاحتمالات، وليست زاوية اليأس الضيقة.

بيروت ليست رهينة في يد الغزو الصهيوني - الاميركي. ونحن فيها، خلف متاريسنا، لا نرهن حياتنا الا للمستقبل، ولتجدد دورة الدم في عروق كل الأجيال. اذ لا خيار لنا الا الاحتفاظ بشرط حياتنا الحاضرة: السلاح.. السلاح الذي يعني تجريدُنا منه تجريدَنا من الحضور ومن الحياة ومن حماية الشعلة التي أوقدناها بغابة من أشجار دمائنا. وتجريدنا من السلاح يعني الغاء وعدنا الكبير وهو: الاستمرار في إيقاظ القارة العربية النائمة تحت قمع الانظمة، واستقطاب غضب الناس على أي شيء..

ان صمودنا في قلعة بيروت، غير القابلة للتدمير، هو الأداة الوحيدة لتحريك العملاق العربي المتمدد ما بين شاطىء محيطين، وهو الأفق الوحيد الذي يُطلُّ من فوهة بندقية ومن ثقب جزمة مقاتل، ومن جرحه المضيء في هذا العصر الأسود..

هذا هو خيارنا الوحيد: أن نصمد وأن نقاتل في قلعة بيروت التي يبدو أنها القلعة الأخيرة حتى الآن.

وهكذا نفك الحصار عن بيروت، وعن غضب الملايين..

وهكذا تكون صورة بيروت من الداخل نقيض بيروت من الخارج..

بالتاريخ... ورغم التاريخ

نحن نعيش بالتاريخ ورغم التاريخ، نعم، لأننا حالة خاصة، فلترتفع انوف مقاتلينا حتى آخر نقطة في اعالي الكون.

ولأننا حالة خاصة في تاريخ العرب الحديث، فقد بدانا كتابة التاريخ منذ عام ١٩٦٥، ولأننا نعيش بالتاريخ، فان حروبنا مع اسرائيل لم تتوقف منذ احتلالهم الاول، منذ انضحكوا على «صوحر بن عفرون» الحثي الذي اشفق عليهم باعتبارهم غرباء واعطاهم حقله ليدفنوا ميتتهم، ولأننا نعيش برغم التاريخ، فقد واصلنا القتال ضد العدو في وسط بحر من الرمال والزيت النتن. ولأن عطر برتقال يافا وعنب الخليل وزيتون بيت لحم، يلاحقنا في منافيهم الصخرية، فاننا سنظل نشم رائحة الوطن لنقترب منها، مهما أبعدتنا الليالي الحالكة، ولهذا فان قتالنا مع العدو بدا قبل اليوم وسيستمر ولن تنته المعركة قبل ان ترتكز مدافع الفلسطينيين في الجليل، نعم في الجليل.

ولأننا نحب الحياة مثل كل الشعوب في هذه الدنيا، فان امامنا نافذة الحياة الواسعة، نافذة البندقية، فكلما اطلقت طلقة على العدو، كلما ازدادت آمالنا، وكلما تشبثنا بجذوع الزيتون وشورش السنديان، كلما تصلب اسمنت مقاومتنا، وكلما صبرنا وتمترسنا خلف ارادتنا، فان البحر، بحرنا الابيض المتوسط سيصبح صديقاً وهو الذي كان أباً وأخاً وأماً وتاريخاً. وكلما ازددنا وضوحا، كلما راينا الهدف - العدو، بعيني زرقاء اليمامة، ان المتردد والحائر فقط هو الذي يخطىء، اما الصوت الصارخ كوضح النهار وكنار الحرائق في الغابة، فهو لا يخطىء، لأنه يعي هدفه ويعرف مسبقا النتائج، وشرفنا اننا لا ننتظر النتائج، لأننا سنصوغها بدلا من انتظارها تتدحل على شرفاتنا.

ولاننا مبدعو الكفاح المسلح في تاريخ العرب الحديث، فاننا سنكمل التجربة - الحقيقة التي اصبحت مغروزة في الصوان. اننا ندافع عن طفلنا الوليد الذي نما وترعرع في الاحياء الشعبية التي لا تخون، طفلنا الذي اصبح شبلا ناضجا، وماذا نقول للاجيال القادمة، سنحفر لها تاريخا جديدا يصبح الانموذج والامثولة. وها نحن قد بدأنا، فما لنا وللحلول والمبادرات والمؤتمرات والمؤامرات، ان قرارنا الفلسطيني يصنع بوضوح في هذه الايام، هو أن نلوي عنق التاريخ ونجعله يبصم باصابعه العشرة، او يختار ارادتنا التي هي أقسى من جبال الصوان ومن بوارج وطائرات الفولاذ والحديد.

ترى من يحلم بتدمير بيروت، غير الذين يخططون لتدميرها فعلا، اولئك الذين يمتثلون لمنطق العدو ويروجون له ولحربه التدميرية السياسية والنفسية والعسكرية.

ومن يحلم بتدمير بيروت، غير الذين تصطك ركبهم الآن خوفا من ضياع هذه الفرصة الثمينة بالنسبة لهم لتدمير بيروت، اولئك الذين لم ينطقوا بحرف واحد ضد الاحتلال.

انهم يمهدون لتدمير بيروت، ان استطاعوا، بيروت الجميلة، غابة النار المسلحة، بيروت الوطنية، بيروت التي دفنا على ارضها اجمل فتياننا وابطالنا واهلنا، ودافعنا عن ضفائرها طيلة سنوات حتى لا تجز، ودافعنا عن حجارتها، حجرا، حجرا، وسال دمنا الفلسطيني اللبناني ماحيا حروف العطف والفصل. ماحيا احلام القتلة، زارعا شجرة الحديد الصلبة في وجه الغزاة، ومن قال ان انتصار فكرتنا وسلاحنا ليس حتميا واكيدا، ومن قال اننا سنقبل الموت الوسط والسمسرة على مصيرنا بهذه البساطة التي يطرحها الاعداء، فالقتال، القتال:

شجر العاصفة
شامخ في السماء.
يرتوي من دم الفقراء.
كل شبل، نبي يطوف على ساحلي
يرتل ملحمة الانبياء.
فيا ثورتي واصلي، واصلي، واصلي.
فنجمك دوما، يظل مضاء.

عز الدين المناصرة

بيروت تحاصر كل العواصم

نحتضن البنادق ونفجر أملنا الخاص

النصر للثورة



هذه حرب الولايات المتحدة الاميركية بكل ما فيها من بشاعة وجريمة وارهاب.

هذه حرب الولايات المتحدة الاميركية. لم يبارحنا الوعي او اللاوعي بهذه الحقيقة. ولم يبارحنا اننا نقاتل بابسط الاسلحة اعتى الاسلحة التدميرية الاميركية. واننا نقاتل الصمت العربي الرسمي الجاثم فوق انفاس الجماهير العربية من المحيط الى الخليج.

ونحن لسنا وحدنا. نقاتل واقفين ومن ورائنا قضيتنا المقدسة العادلة. من ورائنا اصدقاؤنا الشرفاء في هذا العالم اصدقاء وقوى تؤيدنا، نعم وتتضامن معنا نعم، وتدعم نضالنا ايضا نعم. لكننا امام هذه المحنة المدججة بالفظاعة. المتسربلة بالوحشية والارهاب. لا نحتاج فقط الى الدعم والتأييد والتضامن.

نحتاج الى وقفات حازمة حاسمة. وقفات في مستوى هذا الخطر الشامل المتنامي حتى حدود الابادة وحتى العربدة والمجون.

قررنا ان نقاتل وان نصمد وان نستمر وان نتابع مسيرتنا مهما كانت التكاليف.

• قررنا ان نقاتل وليخرج من بيننا من لا يريد القتال. نقاتل واقفين من خندق الى خندق. من خلف المتراس واكياس الرمل. من خلال قتالنا وصمودنا تظل الفرصة سانحة لأولئك الذين من المحيط الى الخليج كما تظل الفرصة متاحة للاصدقاء الشرفاء نقاتل قتال الامل. نقاتل في الضوء حتى يعم الضوء. وحتى يصبح الانتهاك بابا موصداً امام الغزاة الفاشيين وامام الذين استكانوا للانتهاك وفتحوا غرف نومهم للفاشيين الجدد.

كلام سر ولكنه احلى الكلام. وفي اللحظات الصعبة واثناء صناعة التاريخ لا يأسف احد على شيء. ان نقاتل واقفين ونقضي. ارحم الف مرة من ان نرى الانتهاك. من ان يقترب منا او نقترب منه.

في الثورة كتاب وصحفيون. فيها عمال ومزارعون وفيها اساتذة جامعات واطباء ومهندسين. هؤلاء كلهم وغيرهم كان يمكن ان يعيشوا حياة رفاه في الخليج وغير الخليج. لكن لأن كل حياة الرفاه لا تساوي وقفة انتهاك رفضنا جميعاً كل الرفاه ومضينا مع الكفاح المسلح في وهجه الملهم. صيدا وصور والنبطية وقلعة الشقيف وكل المواقع شهدت هذا الوهج واشهدت التاريخ عليه. وبيروت وهجها انها تقاوم، والجبل وهجه انه يقاتل والكفاح المسلح يكبر ويكبر، يلامس كل حدود الارض الراكعة. وكل الراكعين.

هذه حرب الولايات المتحدة الاميركية.

حرب الذين ضد التاريخ والانسان. حرب الذين ضد الحرية والشرفاء وضد عيون الاطفال. ضد الفرح وضد الشمس وكل ما هو جميل في هذا العالم.

وهي في نفس الوقت حربنا. حرب الرجال تطاول اعناقهم المجد. حرب الصامدين في مواجهة القوة الداهمة في الايدي الفاشية المجرمة. حرب الاطفال والاشبال امام اسلحة الدمار وآخر ما انتجته الحضارة في الولايات المتحدة الاميركية.

فلتفخر اميركا بحربها. لتفخر بانها تطفىء الوهج في عيون الاطفال. ولنفخر نحن بحربنا. لنفخر بأننا نشحن في الانسان املا دافقا ودافئا تضيئه شمس الكفاح المسلح. تبزغ من بين أكياس الرمل ومن بين المتاريس.

لبنانيون وفلسطينيون معا. نحتضن بنادقنا نفجر املنا الخاص. يمضي. يمشي.
يكبر ينمو. يتعاظم. والنصر للثورة.

زياد عبدالفتاح

بيان صادر عن الكتاب والصحافيين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في بيروت

المعركة، ولا خيار سوى المعركة.

من متاريس عاصمة الامل العربي، بيروت، من شظايا الاجساد والقذائف، من ساحة الامتحان الاخير للجدارة بالارض والحياة والمستقبل. يعلن الكتاب والصحفيون الفلسطينيون واللبنانيون والعرب: «ان لا خيار لنا سوى المعركة. وان لا لغة للتعامل مع الغزو الصهيوني الذي يمثل احط اشكال العنصرية والصلف، سوى لغة الدم والرصاص. فمن هنا، من هذا الحائط والبشري المرصوف بالسواعد المقاتلة والارادة الحرة. يتحدد المصير، وتجدد البدايات بدايتها الدائمة في معركة الانصهار الكامل بالمعركة.

لا. لا خيار لنا سوى المعركة.

والمعركة في ذروتها في كل مكان. لا ضباب ولا اوهام ولا خداع. هنا تعجن البطولة اليومية، البطولة العادية من فرط تراكمها، لتحول كل متر من الارض الى مأثرة او معبد.

هنا تكسر الجماهير تاريخا من غرور العدو الصهيوني ومن تأرجح الانظمة العربية على حبال السراب. وتحفر تاريخها المستقل باظافرها وبنادقها وصمودها الاسطوري. هنا، لا وقت للمساومة ولا مساحة الا للبندقية التي صارت التوأم النهائي للقامة والكرامة والحرية. هنا، يكتب مقاتلونا الابطال، اللبنانيون والفلسطينيون، فاتحة التاريخ العربي الحديث.

ولا خيار سوى المعركة.

ليس وراءنا الا البحر او الصحراء، وليس امامنا سوى النصر، ولا شيء غير النصر. ومن هنا، من هذه القلعة، قلعة الخلاص والصمود، ننادي الدم العربي المحبوس في العروق، من المحيط الى الخليج، للمساهمة في ولادة هذا الفجر الذي تحبل بهجراح مقاتلينا وثقوب احذيتهم الشريفة. فهنا، هنا المحك، ولعله المحك الاخير في هذه الحقبة من الزمن، محك المعادن البشرية ومحك جدوى حياتنا. من هذه المعركة، وفيها، يصاغ كل شيء من جديد.

لا. لا خيار سوى المعركة لأن ما عداها انتحار.

ومن دخاني سيطلع النهار.

لقد اتخذنا كثورة وحركة وطنية لبنانية وامل في اجتماع القيادة المشتركة يوم امس الاول قرارنا بالصمود، وكان الرأي اجماعيا.

وليعلم الجميع انه ليس في الحركة الوطنية ولا في حركة امل، ولا في الثورة الفلسطينية قرار بان نستسلم... بل الصمود والقتال حتى النصر.

«ابو اياد»

الحصار والتجربة

على الرغم من هذا الحصار، فان الحكايا الكبيرة والصغيرة، تتكاثر وتتناسل، لتبرهن ان هذا الشعب لا يدافع عن وهم، او يقاتل من اجل حلم شارد، بل يكافح من اجل حقيقة كالنهار، ومن اجل حق قائم وسينتصر.

من ذلك الوطن البعيد - القريب، جاء يوما طفل لاجىء، فاستقر حسيرا في مكان اسمه: مخيم، وفي توالي الزمن، واستمرار صورة الوطن، خلع الفلسطيني هزائمه القديمة، ولبس ملامح جديدة، واعاد صياغته من جديد. فتغيرت ملامح المخيم واكتسب سمة جديدة.

ومن غبار المخيمات، وليالي الذكرى الجريحة، ومعاناة الغربة والاقتلاع، نهض الاطفال الفقراء، ورفعوا علم وطنهم، ثم حملوا البندقية، وذهبوا في اتجاه الوطن.

وفي سنوات المقاومة، ظهر فلسطيني جديد، يدافع عن انسانيته، ويخلع لباس اللجوء والخنوع، ويطالب بلباس جديد وبوطن قديم، أو يرتدي اللباس الجديد كي يستعيد الوطن القديم.

غربة واقتلاع، ومقاومة، لكان هذه الغربة هي المصدر الطبيعي للمقاومة، وكأن هذا الاقتلاع هو تجربة التحدي. غربة وتجربة، او تجربة في الغربة تعيد بناء الفلسطيني، وتصوغ ملامحه من جديد، وبسبب بنائه الجديد يقاتل، وبسبب ملامحه الجديدة يعيش الحصار والمقاومة.

وما دام الزمن هو زمن الحصار، وما دامت الغربة هي تجربة مستمرة، فان هذا الشعب المقاتل سيتابع التجربة، ويعيد ممارستها بشكل مستمر، حتى تستوي التجربة وتعتدل، وتقود في اعتدالها الى الوطن القريب - البعيد.

مهما كان حجم الحصار، فانه لا يقول جديدا، بل يضيف عناصر جديدة الى التجربة، ويقود الفلسطيني الى تخوم جديدة لم يكن يعرفها، أي ان الحصار هو شرط من شروط اكتمال التجربة، وعندما تكتمل التجربة، وتتوارى منها كل الخلائط الزائدة، يأخذ الطريق الى الوطن شكلا جديدا.

فيصل دراج

عملية فدائية فلسطينية في الضفة الغربية

أعلن ناطق عسكري فلسطيني (وفا) ان المقاومة الفلسطينية نفذت امس عملية فدائية في مستوطنة هورها شارون في الضفة الغربية، وان انفجار عبوة ناسفة زرعها الفدائيون الفلسطينيون اسفر عن مقتل اربعة مستوطنين اسرائيليين واصابة سبعة اخرين بجروح.

حوار مع مقاتل.

الدم الفلسطيني... احذروه

ابو نزار يمني، مقاتل منذ سنوات. عرفته من سنوات.. هادئ، اسمر، نحيل، متواضع.
هذا الحوار السريع معه لا يقومه. لا يقول حقيقة ما يعرف هذا البطل.

● قال لي: شاركت في معركة خلده. كنت مع العقيد عبدالله صيام. انا، اساساً، من اليمن، من شمال اليمن، عندي زوجة واولاد. اعتبر نفسي فلسطينياً، نعم انا الآن فلسطيني، وان كنت احن الى اليمن، الى اهلي، الى الجبال السوداء الشماء العالية.

ضحك وقال: لا.. لا احن للقات. زمن القات ولى. اعصابي وهمومي لفلسطين، بها - بفلسطين - نكون نحن العرب، باختصار، كنت في خلده، قبلها كنت في الدامور. جرحت في انفي في الدامور، رأيت العقيد عبدالله جريحا. رفض ان نشتبك مع العدو لنمكنه من الانسحاب للعلاج.

المعركة الاخيرة جاءت سيارة اسعاف، فاطلق العدو عليها الرصاص بغزارة. اسرنا الدبابة، وحطمنا كذا دبابة، بصراحة بعرفش كم العدد، يومها فوجئنا، ليلا، واذا العدو امامنا، من اين جاءوا ما بعرف. من البحر، من الجبل، بشرفي سمعت صراخهم، وشفتهم هاربين. بينذلوا من الدبابة وهربية.. انا سمعت تصريح دكتور من اصيبت ونجا سائقها. عندئذ رأيت عشرات الجنود الصهاينة يتقدمون اشتبكنا معهم، ارتفع صراخهم، سمعت بعضهم يقول بالعربية (معلش، بعد شوي بجيكم طيران). انت عارف شو يعني معنى هالكلام؟

رأيت العقيد يتقدم والكلاشن في يده وهو يرشهم يمينا شمالا » انت يمكن ما بتعرف العقيد؟ انا بفتخر اني حاربت معه. قلت لك المعركة الأولى في خلدة يوم الدبابات، يوم ما عندهم انهم جميعا، اصاباتهم في ظهورهم، او في رؤوسهم من ورا.. يعني في المواجهة بيهربوا.. والطيران عند الاشتباك بيفقد اهميته.

قاتلت في الداموروفي خلده.

قلت له: دايما بيضربوك في انفك.

قال وكانه عرف ما اقصد: فشروا، انف الثورة رايح يظل عالي.. شو مايصير.. الوف الشباب عندنا في الجبل، في الشمال، في البقاع، في الداخل..

على كل، خسائرنا في خلده، رغم كل شيء قليلة. لا تكاد تذكر امام خسائر العدو، ورغم كل تفوقه.. دباباته شفنا اهميتها في معركة خلده.. يعني باختصار اكلوها.. وبشرفي كل شبابنا اصابتهم في صدورهم.. يعني بعكس العدو..

- من اي القوى كان معكم مقاتلين؟

- من الكل. امل استبسلوا في خلده.. خاصة في الزهراء.. الحركة الوطنية.. واحنا.. الثورة الفلسطينية. هذي المعركة دمجتنا كويس. خلت كل واحد منا يعرف من هو العدو.

وبصراحة لا يمكن الحديث عن معركة خلده ببساطة.. يحتاج كل واحد شارك في المعركة ان يجلس ويهدأ ليتذكر كل ما صار معه. كل ما رآه، هناك ابطال رأيتهم يصنعون الاعاجيب، بعضهم جرح، بعضهم استشهد. رأيت شبابا يشعلون الدبابات. وهم ليسوا مقاتلين محترفين، احدهم كان يعمل في توزيع احدى صحف المقاومة.. اصيب في صدره وكتفه وظل يقاتل.. فعلا، شيء عجيب.. هذي معركة كبيرة.. كبيرة كبيرة.

هنا بيروت

هنا بيروت المدينه السيدة بين المدن. هنا مدينة البحر والرمل المقاتل، وهناك مدن الرمل الخاتل؟؟

هنا تنهض الجميلة المتشحة بالآربيجيهات والكاتيوشا. بالفلسطينيين واللبنانيين.

هنا مدينة الزمن الذي يخرج رغم ازمنة الخراب والهوان والفساد، فيستوي زمنا من نار، يطير ويضيء..

هنا بيروت عاصمة العرب الآتين، العرب الذين لا يتاجرون بالنفط او بالشعارات. هنا بيروت التي لا يمكن استباحتها بحرب خاطفة، المدينة التي لا تصطك اعصابها عندما ترسل اليها الانذارات والتهديدات.

هنا بيروت ام محمد التي تطعمنا كل يوم. ام محمد التي ربت اسرة، وردت كيد الزمان، ام محمد التي تهب امومتها كل يوم بالعدل لكل الذين بلا امهات، لكل الذين امهاتهم في غزة، او الخليل، او نابلس، او.. او..

هنا بيروت ام محمد التي تقول: قاتلوا.. هنا عيني ام محمد الحنونتين، الهادئتين، الشجاعتين، ام محمد التي، وان خافت قليلا، فهي تصمد كل لحظة، وتنشر الفرح، والطمأنينة، واليقين بأيام آتية..

هنا ام محمد، ام العرب الذين لم يروا امهاتهم منذ سنين مريرة قاسية، ام محمد السيدة، الحيوية، الحرة، الطفلة، التي تعلم الزمان كيف يصبر، وتعلم الحياة كيف تكون الحياة..

هنا بيروت ام محمد،
هنا بيروت البحر، بحر يافا، بحر غزة..
هنا بيروت الرمل المعبأ في اكياس تقاتل،
هنا بيروت الغناء الشجاع، الدافىء،
هنا بيروت الشعر الناهض حتى السماء،
هنا بيروت الاحلام الاعلى من الاقمار الصناعية،
هنا بيروت الكرامة التي نحميها بالدم،
والحرية التي نحميها بالدم.

هنا بيروت فلسطين، بيروت العرب، بيروت امكم ام محمد، بيروت خبزها الساخن، وشايها الساخن، وكلامها الذي يقطر عسلا.

هنا يبدأ الزمان، زمان الذين يكتبون بدمهم امجادا لا تعرفها العواصم النائمة، العواصم الكرتون.

رشاد ابو شاور

صيحة مقاتل: «لن يمروا الا على اجسادنا»

دبابات العدو تقترب.. تنهش بجنازيرها تراب الوطن.. الجميع في الكمين بوضع الاستعداد.. ابتسامة وثلاث طلقات تشعل النيران بثلاث دبابات للعدو.. تمطر قذائفها في جنون.. «لن تمروا إلا على اجسادنا»... كانت اخر صيحة للشهيد زكريا قاروط اما وليد وقبل ان يصاب فقد هتف: «لن تدخلوا بيروت».... وفي احد مواقع القوات المشتركة كان اللقاء.. ابتسامات حارة سبقتنا للموقع... دخلنا الموقع... رحبت بنا الرفيقة غادة.. عبرنا من خلال ابتسامتها للمسؤول العسكري.. الرفيق حبيب.. قدم لنا الدخان وبدأ الحديث:

« زكريا عمره العسكري خمس سنوات من اصل ثمانية عشر عاما هي عمره... لم تنبت ذقنه بعد ولكنه يعرف كيف يقاتل العدو... قبل استشهاده قدم لتنظيمه كل ما يملكه... وقبل المعركة بـ١٢ ساعة حضر للموقع.. تحمم.. وعندما سألناه عن طبيعة المعركة.. اجاب بثقة متناهية:

«طول ما معي الـ بي.سفن» ستظل المعركة في صالحنا.. القتال شرس والعدو خائف ...قدمنا شهيدين..».

قاطعته.. كان من الممكن ان تكون احدهما؟

اجاب: هذا سيحدث غدا او بعد غدا!

...زكريا كان قائد مجموعة اقتحام دمرت للعدو ثلاث دبابات.. وردت الباقية برماية وحشية اصابت احد افراد المجموعة وهو الرفيق وليد الذي يعالج الان في المستشفى.

من الموقع اتجهنا للمستشفى.. على احد الاسرة كان يرقد تحيط به الضمامات.. عيناه تشع ثقة بالنصر.. اقتربنا منه.. تبادلنا كلمات التحية.. شد على يدي وهو يقول: لا شيء يهم... سأشفى واعود للموقع.. كانت تلك الكلمات هي البداية.. اما عن المعركة فقال:

في حي السلم كنا ننفذ هجوما على العدو.. اقتربت دباباته.. بدء الكمين في القصف نحوهم.. زحف زكريا ثم رمى الاولى.. وعندما احترقت جن جنونهم.. قصف علينا بوحشية.. ورغم انني اصبت بقدمي بشكل مباشر الا انني واصلت الرد عليهم بقسوة... لمحت زكريا مصوباً يتقدم بجسده باتجاه الدبابات هاتفا: «لن تمروا الا على اجسادنا».. رمى الثانية.. احترقت ايضا.. اصيب زكريا.. لم اعد اشعر... غافت الدنيا حولي ولكنني تنبهت على زكريا وهو يقفز ويطلق قذيفة جديدة على دبابة ثالثة... عجزت عن السمع والرؤية... عرفت بعدها انه استشهد بعد ان دمر لهم ثلاث دبابات.. نقلوني رفاقي في حركة« امل» الى الجامعة الاميركية.

انا الآن مصاب ويؤلمني عدم امكانية المشاركة بالمعركة ولكنني اود ان اهنيء اخوتي المقاتلين في القوات المشتركة لبطولتهم التي يجسدونها باسلحتهم الخفيفة امام جحافل العدو ويكفي على الرغم من اننا مجموعة قليلة العدد والعتاد الا اننا استطعنا وقف تقدم العدو يوما كاملا... وغدا سيكون لي حساب مع العدو.. وفوهات اسلحتنا تقول لهم: « بيروت ستصمد ولن يدخلوها»... بيروتنا البطلة لن تسمح لهم ان يدنسوا ارضها»..

وفي البسطة رحب بنا عم الشهيد.. فنجان من القهوة وكلمات صامدة.. دافئة.. تتخطى الجرح قائلة:

زكريا نجار وابوه عامل.. عائلته كادحة... يعيش اغلبها في الشريط الحدودي.. كان دائما يوفق بين عمله وبين واجبه كمقاتل.. منذ عام ٨١ بعد قرار التعبئة لم يترك سلاحه يوما واحدا.. خاض عشرات المعارك.. كان دائما يعود مبتسما ويقول: «ان لم استشهد هذه المرة فسيحدث في مرة قادمة».. اخر مرة شاهدته وحدثني قائلا: «يريدوننا ان نلقي سلاحنا ولكن لن يحدث هذا الا على اجسادنا»...

- اقتربت منا وهي تجفف دمعتين هربا من عينيها.. قالت: « زكريا أخي كان حنونا.. رقيقا.. اخر مرة شاهدته... قبلني.. قال لي: « لا تخافي نحن اقوياء.. سننتصر لأننا على حق.. واذا استشهدنا سنستشهد ابطالا.. سنقاتل لاخر قطرة لآخر طلقة.. رفعت صينية القهوة وهي تكمل...

نحن نحارب بمفردنا دون مساعدة احد ولكننا سننتصر كما قال زكريا...

في طريق العودة كانت المتاريس ترتفع... الاطفال يهرعون خلف المقاتلين قائلين:

« عايزين نصوب عالعدو يا عم»... على احدى اللافتات كتب بخط احمر: « لن تدخلوا بيروت» وعلى اخرى كتب: « لا مساومة... المجد للمقاومة».

سليمان شفيق

دفاعا عن الثورة

تبدأ الخطوة لئلا تنتهي.

هكذا تقضي الطبيعة، والى هذا تفضي الحقيقة الاجتماعية، وان اتخذت هنا مساراً فيه تشعباته ومنعرجاته وعقباته. ونحن الكتاب المعتنقين الثورة خطونا خطوتنا الاولى، نؤمنين باستمرارها، عارفين أي المراقي الصعبة سنطرق، وأي المجاهل سنزود، عارفين في الوقت نفسه اننا نحقق انفسنا فيما نحقق للناس، وان تواتر خطانا سيجعل النيسم طريقاً لاحبة، وان بين الخطوة والطريق ما بين الحدقة والنور.

ولا اقول اننا دفعنا من شبابنا وحياتنا ثمناً عزيزاً، لا اقول اننا استمتنا وكابرنا، لا اقول اننا اسسنا بالثمن العزيز والاستماتة والمكابرة حركة ثورية في الأدب العربي الجديد...

لكن لي الحق في القول بأن الثورة هي التي عصمتنا، ودرأت عنا، ومنحتنا قوة المكابرة والعناد، ووهبتنا من فيئها، في زمن المزاد النفطي، ومزايدات الانظمة. الثورة تذود عنا، مثلما نذود عنها، نتأسس عليها، ونؤسس لها ونمضي الى المستقبل معها.

اما ما نراه هذه الايام، فليس تشعبا في المسار او منعرجاً او عقبة. ما نراه هذه الايام هو محاولة قطع الرقبة.. فصد العرق حتى قطرة الدم الاخيرة، واقامة جدار حديدي بوجه المستقبل.. قتل الثورة وثقافة الثورة، وعودة الاميركي الكريه.

من هنا الخطر والخطورة.

ومن هنا ايضا اهمية الثبات في الموقع، والدفاع المشرف عنه حتى النهاية المجيدة.

مقاتلون... اجل.
دفاعا عن الثورة.
دفاعا عن الهوية الفلسطينية
دفاعا عن لبنان.
دفاعا عن هذه الامة التي خذلها حكامها.

سعدي يوسف

نافذة للضوء

اطفال المعركة

ميرفت نصرالله طفلة وديعة شجاعة، جميلة وذات ذكاء خارق على مدى الايام المتتالية التي قصفت فيها الطائرات الاسرائيلية مثلث والمطار وبرج البراجنة، شاهدت ميرفت من شرفة منزل عمها في الصفير الصواريخ المنقضة كطيور جارحة على الاهالي والعمارات السكنية. ميرفت لم تكن فزعة ولا مرتعدة من هذه « الصاروخات » - هكذا تسميها - لكنها كانت تسأل: هل هذه الصاروخات تقع في البحر؟

وعندما نقول لها: لماذا تسأل عن سقوطها في البحر. تقول: لأن اليهود يقتلون السمك في البحر؟

نحاورها بأسئلة واحراجات غريبة عن اهتمامها بالسمك في هذ بينما البشر والاطفال يموتون تحت القصف الاسرائيلي فترفع الطفولي لتشرح لنا الصورة المجازية التي ابتدعتها مخيلتها نستوعبها بعد. تقول ميرفت سائلة: عمو. الاولاد بيلعبوا فين؟

- في الساحة والشارع.
- ولما يكون فيه صاروخات كثيرة الاولاد فين حيلعبوا؟
- يذهبون الى الملجأ والاماكن الآمنة.
- ولا يلعبون؟
- يتوقف اللعب طبعاً.
- لأ، انتم على خطأ. لازم الاولاد يبقوا يلعبوا.
- فين يلعبوا يا ميرفت. تحت القصف؟
- في البحر.
- في البحر؟
- نعم يتحولوا الى سمك ويغطسوا في البحر.

ميرفت تحدثت مرة كيف جاءت الشمس ووقفت كفراشة على نافذتها امسكتها بكفها الصغيرة البيضاء وقالت لها: هل تحبينني ايتها الشمس الفراشة؟

- اجل يا ميرفت انا صديقة الاطفال والحدائق والبحر.
- انت متأكدة انك تحبينني حقاً
- اجل يا ميرفت.
- واذا ما طلبت منك امرا هي تنفذينه لي؟
- بالتأكيد.
- اذن ايتها الشمس الفراشة، اذهبي الى البحر ونامي طويلا حتى لا تأتي الصاروخات وتضرب الاطفال تحت ضوئك.

حيدر حيدر



الاستمرار او الهزيمة

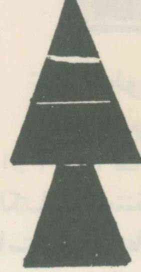
كان صلاح الدين قد انتصر على الصليبيين بحطين. وحرر اكثر المدن الساحلية. ودخل القدس. وقد اصيب جيشه بنكسات «امام بعض معاقل الصليبيين. وادى استمرار الحرب خمس سنوات الى سيطرة حالة من التعب. خصوصاً عندما بلغتهم عام ٥٨٧ هـ اخبار نجدات جديدة قادمة من الغرب لمساعدة الصليبيين المحتلين. وبدأ الاعداء يبعثون رسلا الى قادة جيش المسلمين يهددون بقوتهم القادمة. وحصونهم المنيعة. وحالة التعب والاصابات الجسيمة في صفوف المسلمين. ويبنون على ذلك كله المطالبة برد القدس من اجل عقد هدنة لمدة عشر سنوات.

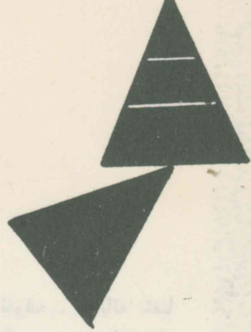
ولأن صلاح الدين المتقدم في السن نسبيا كان قد أضناه السير والسُرى وخوض المعارك سنوات. فقد سقط طريح الفراش لعدة شهور من عام ٥٨٧ هـ ولم يكن يستطيع ان يتصدى للحملات المعنوية داخل جيوشه. لكنه عندما ابل من مرضه مطلع عام ٥٨٨ هـ وعقد مجلس حرب مع قادته لمتابعة المعركة ووجه بحالة التخاذل والخوف السائدة. فأصيب بهلع «شديد». وخشي ان تضيع انتصارات خمس سنوات بسبب فقدان الصبر. والمزية. في لحظة «من اللحظات»، فقال لقادته: «متى صالحناهم لم نأمنهم.. ولو مت لما اجتمعت هذه العساكر مرة اخرى. المصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او يأتينا الموت»!. ويعلق كاتبه: هذا كان رأيه.

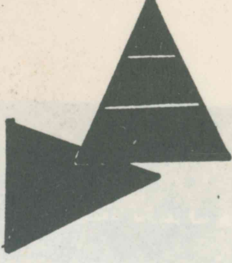
لكن المرض نزل به من جديد فاجمع رأي القادة على الصلح مع العدو فضاعت ثمار النصر لفقدان الصبر. وتوفي صلاح الدين اثناء الهدنة فعاد الصليبيون لاحتلال مدن الساحل، واخذوا القدس ثانية، وبقوا بالشام وفلسطين مئة سنة اخرى.

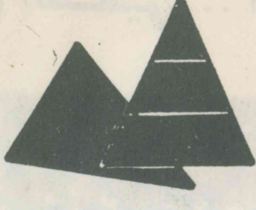
كان شعار صلاح الدين: المصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم.. او يأتينا الموت. علينا فقط ان نصمد ونستمر ونضع في حسابنا انهم ليسوا اقوى ارادة منا، واننا نملك ما لا يملكون، نملك الاصرار على الاستمرار حتى النصر او الموت. فحي على الجهاد.

رضوان السيد

(١) 

(٢) 

(٣) 

(٤) 

(٥) 

من معين بسيسو... إلى ياسر عرفات

الشمسُ مُمرضه.
فوق الأرصفة.
عرائسُ أطفالْ.
تعطي دَمَها.
للأطفال الجرحى.
عصفورْ.
يُعطي دَمَهُ لجريح في صورْ.
- عَينُ الحلوة - ترسمُ بأصابعها
المحترقة - طائرةً -
فوق الكفِّ.
الطائرةُ
الكفُّ تطيرْ.
تحملُ منديل تراب.
لمتاريس الدامورْ.

• • •

الشمسُ ممِّرضةٌ
صيدا تزسه برموش العينين على الكَفْ.
نافذةً.
النافذةُ.
الكفُّ طير.
تهبطُ في صدر جدار.
محترق في خلدهْ
ما زال بهنمشرٌ يمامه.
أيتُها الوردة.
بين - خليج الضفدع -
ومحيط المستنقع
بين الحدأة والنعامة.
معصوبٌ بالموج جبينك
والشمس على خدِّك شامه.

• • •

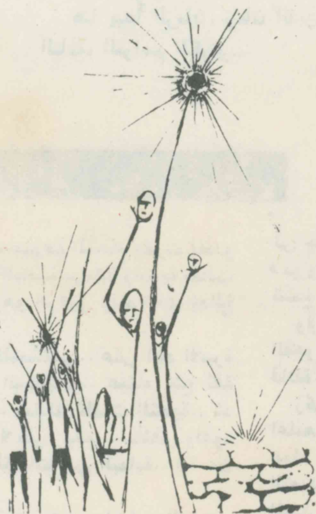
الشمسُ ممِّرضةٌ
الشمسُ امرأةٌ حبلى
تنشر فوق الحبل غَسيل القتلى
فَرَسٌ يرشح دَمُها
من حبل غسيل.

• • •

أيتّها الفرسُ الوردة.
كلُّ الأيدي تَمتَدُّ لك الآن.
بآنية زهورْ.
وَصَلتْ أو لم تصل النجدة.
كوني وردتنا.
أيتّها الوردة.
ماؤكِ ينبعُ من كيس الرملِ.
شرايينكِ في كيس الرملِ.
جذورْ.
يسقط رأسكِ لو يغرس.
في آنية زهور.
القَتَلَةُ مختبئون جميعا.
في آنية زهور.

• • •

الشمس ممرضةٌ
ياسر عرفات.
انظرْ هي ذي عاصمةٌ.
خوذَتُها يَغسلُ قدميه فيها المحتلْ.



وعاصمةٌ أخرى.
كلُّ مواسير بنادقها.
كلُّ حبال بيارقها.
صارت حبل غسيل.
اي وحول.
رشحت من أمراس بيارقها.
ومواسير بنادقها.
أي وحول.
ياسر عرفات.
وعاصمة اخرى. عاصمة اخرى...
انظرْ لا عاصمة أخرى
كلُّ شهيد كالشبّاك المفتوح
يمشي.
كحصان مذبوحْ.
كشراع تصهل فيه الشمسُ
وتصهلُ فيه الريحْ.
ويسقط - كيساً من رملٍ -
في بيروت.

• • •

ياسر عرفات
بين خليج في الوحلْ
ومحيطٍ في الوحلْ
إمَّا أن نملأ يدنا بالرملْ
أو نملأها بالوحلْ.
وسنملأ يدنا بالرملْ.
سنملأها بالاحجار وبالرملْ
عاصمتكَ.
عاصمتي كيسٌ من رملْ
لا توجدُ عاصمة أخرى.
والشمسُ ممِّرضةٌ حبلى.
تلدُ امرأةَ حبلى.

معين بسيسو

بيروت ١٨/٦/١٩٨٢

بيروت اليوم

• المواد الغذائية في بيروت الغربية كافية لمدة اكثر من ٦ شهور هكذا صرح لنا المسؤولين عن ذلك.. ورغم الحصار والقصف فهناك مئات الجنود المجهولين الذين يعملون بدءاً من المؤسسات الصحية حتى الباعة المتجولين.. اما مؤشرات الاسعار بدءاً فهي كالتالي:

خضار وفاكهة

• خيار ٤ ل.
• باذنجان ٧ ل.
• حامض ٧ ل.
• لوبيا ٦ ل.
• نعنع ١ ل.
• بطاطا ٢ ل.
• حر ٧٫٥ ل.
• مشمش ٧ ل.
• كرز ٨ ل.
• تفاح ٧ ل.
• الموز ٥ ل.
• بندورة: (يتراوح سعرها من ليرتين الى ستة من مكان لآخر والمعركة تتوجه الى الاخوة بائعي الخضار بمراعاة الظروف ونخص اولئك الذين يبيعون البندورة بسعرها الاساسي.

• المواد التموينية

لم تسجل حالات ارتفاع فيها كما لم يتعرض اي منها لازمة سوى ما حدث في الخبز نتيجة القصف البربري الذي طال الافران وان كان قد تم تخطي هذا منذ ايام.. وعن الطحين صرح لنا المسؤولين ان المخزون كافي والافران تعمل ليل نهار في البربير والجامعة والحمرا والورشة والبرج وباقية الاحياء.

• المستشفيات

تعمل ٢٤ ساعة في:
• عكا
• غزة
• مركز تريومف - بالحمرا بفندق تريومف
• الكولج بروتستانت - بجوار محلات عبدالرحيم دياب بساقية الجنزير.
• مستشفى طراد - المزرعة

هذا وهناك لجنة مشتركة لبنانية فلسطينية طبية وصرح المسؤولون ان كل يوم تفتح مراكز جديدة في احياء جديدة.

• الصيدليات

ولامكانية الحصول على الدواء فهناك الصيدليات التالية:
• اني - كليمنصو - الحمرا - ت: ٣٦٦٧٢٥
• الاتحاد - المزرعة - المصيطبة - ٣٠٤٣٠٩
• الاونيسكو - المزرعة - ٣٠٠٨٦٨
• البسطة الجديدة - البسطة الفوقا - ٢٢٧٠٢٠
• بدورة - السيوفي - ٣٢٣٦٧٢ - ليل نهار
• تي في - تلة الخياط - ٣١٥٥١٣
• الحكيم - السادات - ٨٠٨٨٦٧
• رمضان - عائشة بكار - ٣٠٤٦٥٦
• جوزيف شاكر - الحمراء - ٣٤١٥٨٥ ليل نهار.
• لايت هاوس - المنارة - ٨٠٥٧٤٧

هذا وقد صرح لنا مسؤول في اللجنة الامنية العليا ان حالات سرقات، او اقتحام شقق لم تحدث بعد وفي حالة حدوث اي عارض يمكنك الاتصال على الارقام التالية:
٣٠٦٩١٩
٣٠٦٦٩٩
٣٠٢٥٢٤